

التسهيل لعلوم التنزيل

@ 100 @ فلا يصح ما ذكره النحاة من اشتقاقهما ووزنهما ! 2 2 ! يعني القرآن وإنما كرر ذكره ليصفه بأنه الفارق بين الحق والباطل ويحتمل ان يكون ذكره أولاً على وجه الإثبات لإنزاله لقوله ! 2 2 ! ثم ذكره ثانياً على وجه الامتنان بالهدى به كما قال في التوراة والانجيل هدى للناس فكأنه قال وأنزل الفرقان هدى للناس ثم حذف ذلك لدلالة الهدى الأول عليه فلما اختلف قصد الكلام في الموضوعين لم يكن ذلك تكراراً وقيل الفرقان هنا كل ما فرق بين الحق والباطل من كتاب وغيره وقيل هو الزبور وهذا بعيد ^ لا يخفى عليه شيء ^ خبر عن إحاطة علم ا ب بجميع الأشياء على التفضيل وهذه صفة لم تكن لعيسى ولا لغيره ففي ذلك رد على النصارى ! 2 2 ! برهان على إثبات علم ا ب المذكور قبل وفيه رد على النصارى لأن عيسى لا يقدر على التصوير بل كان مصوراً كسائر بني آدم ! 2 2 ! من طول وقصر وحسن وقبح ولون وغير ذلك ! 2 2 ! المحكم من القرآن هو البين المعنى الثابت الحكم والمتشابه هو الذي يحتاج إلى التأويل أو يكون مستغلق المعنى كحروف الهجاء قال ابن عباس المحكمات الناسخات والحلال والحرام والمتشابهات المنسوخات والمقدم والمؤخر وهو تمثيل لما قلنا ! 2 2 ! أي عمدة ما فيه ومعظمه ! 2 2 ! نزلت في نصارى نجران فإنهم قالوا للنبي صلى ا ب عليه وسلم أليس في كتابك أن عيسى كلمة ا ب وروح منه قال نعم قالوا فحسبنا إذا فهذا من المتشابه الذي اتبعوه وقيل نزلت في أبي ياسر بن أخطب اليهودي وأخيه حكيم ثم يدخل في ذلك كل كافر أو مبتدع أو جاهل يتبع المتشابه من القرآن ! 2 2 ! أي ليفتنوا به الناس ! 2 2 ! أي يبتغون أن يتأولوه على ما تقتضي مذاهبهم أو يبتغون أن يصلوا من معرفة تأويله إلى ما لا يصل إليه مخلوق ! 2 2 ! إخبار بانفراد ا ب بعلم تأويل المتشابه من القرآن وذم لمن طلب علم ذلك من الناس ! 2 2 ! مبتدأ مقطوع مما قبله والمعنى أن الراسخين لا يعلمون تأويل المتشابه وإنما يقولون آمنا به على وجه التسليم والانقياد والاعتراف بالعجز عن معرفته وقيل إنه معطوف على ما قبله وأن المعنى أنهم يعلمون تأويله وكلا القولين مروى عن ابن عباس والقول الأول قول أبي بكر الصديق وعائشة وعروة بن الزبير وهو أرجح وقال ابن عطية المتشابه نوعان نوع انفراد ا ب بعلمه ونوع يمكن وصول الخلق إليه فيكون الراسخون ابتداء بالنظر إلى الأول وعطفاً بالنظر إلى الثاني ! 2 2 ! أي المحكم والمتشابه من عند ا ب ! 2 ! حكاية عن الراسخين ويحتمل أن يكون منقطعاً على وجه التعليم